على الحمل اي وهذا ربما يفيد ان حيضها تكرر قبل حملها به صلى الله عليه وسلم
ولم اقف على عدد تكرره وقد ذكروا انه يوم حاضت قبل حملها بنبيي عليه
السلام جيضتين قالت اتاني ات اي من الملائكة وانا بين
النائم واليقظان فقال هل شعرت بانك قد حملت بسيد هذه الامة
ونبيها اي وفي رواية بسيد الانام اي اعلمني ذلك وامهلني حتى دنت
ولادتي اتاني فقال لي قولي اي اذا ولدتيه اعيذه بالواحد من شر كل
حاسد اي ثم سميه محمدا فان اسمه في التوراة والانجيل احمد يحمده
اهل السماء واهل الارض وفي القرآن محمد اي والقرآن كما يرى
وبيان لمن محمد لا فرق ان تسميه احمد قال بعضهم ويذكر في هذا ان
ابيات لا اصل لها واذا ابيت انها قالت لم اذكر ذلك بعد ولادته كان
دليلا لما يقول بعض الناس استترت النبي صلى الله عليه وسلم
من العين اقول ظاهر هذا السياق انها لم تعلم بحملها الا من
قول الملك له ولم نجد ما تسنده به على ذلك لا نعلم نجد بمثله
وعادتها ان حيضها ربما عاد بعد عدم وجوده في زمنه المعتاد لها
اي ولم يعول على مفارقة النور لعبد الله وانتقاله لوجهها على
ما ذكر بعضهم فيجي كلام هذا البعض لما فارق النور وجه عبد الله
انتقل الى وجه امنة ولا على خروج النور منها نائما او يقظة
بناء على انه قبل الحمل على ما ياتي لجعله لا ذكر لما ذكر ذلك ولعل
اباه عبد الله لم يبلغها قول المراة التي عرضت نفسها عليه اذهب
نا ضرها انما حملت خير اهل الارض والنقل في اينه ان الحمل الذي حمل
عليه بعض الروايات كما ياتي يجوز ان يكون بعد اخبار الملك لها لكن في
المواهب في رواية ابن عمر كيف ان يجيء الملك لها كان بعد ان مضى من حملها
ستة اشهر فينا مل فان الستة اشهر يقال انها انقضى الحمل ونقص
النور اي كانت امنة تحدث وتقول اتاني ات حين مر بي من حملي ستة
اشهر في المنام وقال لي يا امنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه
فسميه محمدا واكتمي شانك الا ان يقال يجوز ان تعدد الملك او تكرر مجيء
الملك لها فليتامل والله اعلم وعن ابن عباس كان من دلالة حمل امنة

رسول

Copyright © King Saud University

٣٥

وتكلم الدواب عند الحمل برسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة اي
التي حملت فيها اي في اليوم قبلها برسول الله صلى الله عليه وسلم اي بناء على ما هو الظاهر
مما تقدم انه حين وقع عليها انتقل اليها ذلك النور وقالت حمل برسول الله
صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا
اصبح منكوسا اي وسلطه الله ينادى من قبل الكتاب اقول لعل المراد الاول
متعلق الحمل به صلى الله عليه وسلم الا الحمل خصوص حمل امنة به حين وافقه
واما كلام الثاني عليه فقد يتوقف فيه الا ان يقال ان ذلك كان من تمام
علامة الحمل به في الكتب القديمة ح ان الذي في كلام ابن عباس انما هو
حصول من حمل امنة به على ان السياق يدل على ان الدواب علمت بحملها بروايته
اعلم وعن كعب الاحبار ان في صبيحة تلك الليلة اصبحت اصنام الدنيا
منكوسة اي ولعل ذلك كان من جملة ما اخبر في الكتب القديمة
[illegible] ايضا تنكيس الاصنام
والاتيان قد يقال وروى الحاكم وصححه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال انا دعوة ابراهيم وبشرى
عيسى ورات امي حين حملت بي كانه خرج منها نور وفي لفظ سراج وفي
لفظ شهاب اضات له قصور بصرى من ارض الشام قال الحافظ العراقي وهذه
الرؤيا في النور خروجه منها مرتين مرة عند حملها به ومرة حين وضعته اي
وكلاهما يقظة والمانع من ذلك اوحدها اي رؤية النور حين حملت به كان
منامها كما تقدم بدا او ايضا ثانيه وثانية يقظة فلا تعارض بين الحديثين
انتهى يقول الروايات الثانية هي رواية شداد بن اوس ولفظها
انها رات في المنام ان الذي في بطنها خرج نورا اي فهي ذلك النور
هو نفس حملها به فهو بعد تحقق الحمل ووجوده والرؤيا التي هنا تقتضي
ان وجوده وعدم كان وقت ايقاف او حرك الحمل فلا يصح حمل احد الامرين
على الاخرى الا ان يقال ان المراد تبين حملته ستة من حملها وان النور
كان بقوته كذلك يقتضي انه كان رؤيا ايضا والتي حدث
عليها الرواية الاخرى بما صدر قبيل الولادة فتكون رؤية النور حين
الولادة مناما ويقظة ثابت لها على انه يجوز ايضا الروايات

Copyright © King Saud University